عز وجل فوجب التأويل بأدلة المعقول وما وعد من امور الاخرة
ليس محالا في قدرة الله فيجب ان يجرى على ظاهر الكلام بل على فحواه
الذى هو صريح فيه فان قيل وقد دل الدليل المعقلى على استحالة
بعث الأجساد كما دل على استحالة تلك الصفات على الله تعالى
فنظالبهم باظهار دليلهم ولهم فيه مسالك المسلك الأول
قولهم المقدر العود الى الابدان ان لا يعود وثلاثة اقسام اما ان
يقال الانسان عبارة عن البدن والحياة التى هى عرض قائم به كما
ذهب اليه بعض المتكلمين وان النفس التى هى قائمة بنفسها ومدبرة
للجسم فلا وجود لها ومعنى الموت انقطاع الحياة اى امتناع الخالق
عن خلقها فتنعدم والبدن ايضا ينعدم ومعنى المعاد اعادة الله
تعالى البدن الذى انعدم ورده الى الوجود واعادة الحياة التى
انعدمت او يقال مادة البدن تبقى ترابا ومعنى المعاد ان يجمع
ويركب على شكل الادمى ويخلق فيه الحيوة ابتداء فهذا قسم
واما ان يقال النفس موجودة وتبقى بعد الموت ولكن ترد الى
البدن الأول لجميع تلك الاجزاء بعينها وهذا قسم واما ان يقال
النفس موجودة فترد النفس الى بدن سواء كان من تلك الأجزاء
او من غيرها ويكون العائد ذلك الانسان من حيث ان النفس تلك
النفس فاما المادة فلا التفات اليها اذ الانسان ليس انسانا بها
بل بالنفس وهذه الاقسام الثلاثة باطلة اما الأول فظاهر البطلان

لانه مهما انعدمت الحياة والبدن فاستئناف خلقها ايجاد لمثل ما كان
لا عين ما كان بل العود المفهوم هو الذى يفرض فيه بقاء شئ وتجدد شئ
كما يقال فلان عاد الى الانعام اى المنعم باق وترك الانعام ثم عاد اليه
اى عاد الى ما هو الأول بالجنس ولكنه غير بالعدد فيكون عودا
بالحقيقة الى مثله لا اليه ويقال فلان عاد الى البلد اى بقى موجودا
خارجا وقد كان له كون في البلد فعاد الى مثل ذلك فان لم يكن
شئ باق وشيئان متعددان متماثلان يتخللهما زمان لم يسم
اسم العود الا ان مسلك مذهب المعتزلة فيقال المعدوم شئ ثابت
والوجود حال يعرض مرة وينقطع تارة ويعود اخرى فيتحقق معنى
العود باعتبار بقاء الذات ولكنه رفع العدم المطلق الذى هو
النفى المحض وهو اثبات لذات مستمرة الثبات الحاله يعود اليه
الوجود وهو محال وان احتمل ناصر لهذا القسم بان قال تراب البدن
لا يفنى فيكون تعاد اليه الحياة فيقول عند ذلك يستقيم ان
يقال عاد التراب حيا بعد ما انقطعت عنه الحيوة مرة ولا يكون
ذلك عودا للانسان ولا رجوع ذلك الانسان بعينه لان الانسان
انسان لاجل بنيته والتراب الذى ان يتبدل عليه سائر الاجزاء او
اكثرها بالغذاء وهو ذلك الاول بعينه فهو باعتبار روحه او نفسه
فاذا عدمت الحياة او الروح فما عدم لا يعقل عوده وانما يستأنف
مثله ومهما خلق الله حياة انسانية في تراب محصل من بدن او شجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)